وبغض تلفاً اى مؤدياً الى مباشرة مايؤديه الى الهلاك والسوء ويكون
مقتصداً فيهما اى معتدلاً فى الحب والبغض بحيث لا يتجاوز عن الحد
المشروع وينظر فى وجه اخيه حباله وسوقا اليه ففى الحديث نظر المؤمن
الى المؤمن اى حبا واشتياقاً عبادة وتبسم الرجل فى وجه اخيه المسلم يحط
الخطايا جمع الخطيئة عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما ففى
ما تحاب اثنان فيفرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما وفى الاحياء الا
بذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيد اخذا من الحديث ما تواخى اثنان
فى الله تعالى واستوحش احدهما من صاحبه الا لعلة فى احدهما وقال النبى
عليه السلام فى الحديث الطويل سبعة يظلهم الله بظله [illegible] منهم اثنان تحابا
فى الله تعالى فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة الى الاخوة والصحبة من
شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومتى افسد المواخاة
بتضييع الحقوق فيه فسد العمل من الاول قيل ما حسد الشيطان متعاونين
بحسده متواخيين فى الله فيه مصاحبين فيه فانه يجهد نفسه لافساد
ما بينهما كذا فى العوارف ويتخلق بمخالصة الود فان المواخاة فى الله
من الماء الزلال فما كان لله تعالى فان الله تعالى [illegible] صافى طالب بالصفاء
فيه وكلما صفا دام والاصل فى دوام صفائه عدم المخالفة ففى الحديث
ثلث من الخصال يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اولاً اذا لقيته
وتوسع له فى المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقد رواه الامام عن
عمر بن الخطاب وذكر القوم ان قوام الاخوة بالموافقة فى الكلام
والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الحيرى موافقة الاخوان خير من
الشفقة عليهم واشار اليه المص بقوله ويوافق اخاه فيما
اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه واما الموافقة فيما خالف
الحق فى امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل الوفاء له
المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يعمل ليعان على الخلاف [illegible]
من الواقعة التى اتهمت به فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث
الزمان وهذا من اشق النوائب ويحمده اى اخاه على حسن [illegible]
وان لم يساعده العمل فان نية المؤمن خير من عمله كما بينه
فى اول الكتاب وهذا ما قال الامام ان من حق الاخوة ان
تشكره على صنيعه فى حقك بل على نيته وان لم يتمم فان ذلك

من حملة

من حملة الاسباب فى جلب المحبة قال على رضى الله عنه من لم يحمد اخاه
على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة انتهى ويفرح بما يقع عليه
اى على اخيه من نعمة ويغتم اغتماماً بما يلحق عن كربة وهى بالضم
والسكون الغم الذى يأخذ النفس وغمة وهى بالضم والتشديد
اما عطف تفسير لكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكر فى الصحاح
ويسعى فى تفريجه عنه بالجيم اى يسعى فى ازالة ما يلحقه وكشفه عن اخيه
فى الله فان من اداب الاخوة السعى والاستغفار للاخوان بظهر الغيب
والاهتمام لهم مع الله تعالى فى دفع المكاره عنهم حكى ان اخوين
ابتلى احدهما بهوى فاظهر على اخاه فقال انى ابتليت بهوى ان
ان شئت ان لا تعقد على محبتى فى الله فافعل فقال ما كنت
احل عقداً اخايتك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى ان لا يأكل
ولا يشرب حتى يعافيه الله من هواه فطوى اربعين يوماً كلما
سأله عن هواه يقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى
قد زال فاكل وشرب ذكره فى العوارف ويستعمل معه بشاشة
الوجه ولطف اللسان وسعة القلب بحيث لا يظهر التضجر فى
افعاله وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط الكبر وملازمة
الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة يعنى ينبغى ان
يقبل اعتذار اخيه مطلقاً سواء كان كاذباً او صادقاً ولا ينبغى ان لا يمر
على الليلة الواحدة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف
كنت بعدك وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا
تعانقوا والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الاخر وضمه الى نفسه
كذا فى الصحاح اذا تفرقوا تصافحوا والتصافح هو الاخذ باليد وكذلك
المصافحة وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان يتفرقان للوصل و
ولا يفترقوا فى اليوم مراراً ويرى للاخ من الحق والفضل على نفسه اكثر مما
يرى له اخوه ويهدى الى اخيه المسلم من الهدايا ما تيسر له عن طيبة
نفس وحسن رضاء ولا يهديه عن كلفة واستحياء ويقبل من اخيه ما
يهدى اليه اهداء وان قل ويكثره تكثيراً اى يراه فى نفسه كثيراً
ويراه ذا لله حجاً ويكافيه اى يعطى عوضه بخير من ذلك المهدى ان وجد
ما هو خير من ذلك ويشكر له اى يأتى بما ينبئ عن تعظيمه بسببه انفاً

Copyright © King Saud University